اللغة السريانية
ومراحل تطورها عبر العصور

أ.د. ستار عبد الحسن جبار الفتلاوي
كلية الآثار/ جامعة القادسية
sattar.jabbar@qu.edu.iq

الخلاصة:
اللغة السريانية من لغات الشرق الادنى القديم المعروفة، وهي سليلة اللغة الآرامية، ومن أشهر فروعها، مرت بمراحل تطور عبر العصور، وكانت لغة عالمية واسعة الانتشار، ولعبت دوراً كبيراً في الحضارة الانسانية، ساعدتها في ذلك مرونتها وابجديتها البسيطة في التعبير عن مختلف الأفكار لاقوام عدة، ولم يقتصر استعمالها على السريان انفسهم، إذ استعملها الفرس واليونانيين والعرب، وكانت لغة الدبلوماسية بين اقوام الشرق الادنى القديم.

وسنسلط الضوء في هذه الدراسة على مراحل تطور اللغة السريانية عبر العصور التي مرت بها، وتوضيح اهم العوامل التي ساعدت على تطورها، واهم اللغات التي أثّرت بها.

الكلمات المفتاحية : اللغة الآرامية، اللغة السريانية، اللغة اليونانية، قواعد اللغة السريانية.

The Syriac language
and its stages of development through the ages

Prof. Dr. Sattar Abdulhasan Jabbar
College of Archaeology/ University of Al-Qadisiyah
sattar.jabbar@qu.edu.iq

Abstract
The Syriac language is one of the well-known ancient languages of the ancient Near East, and it is a descendant of the Aramaic language, and one of its most famous branches. And its use was not limited to the Syriacs themselves, as the Persians, Greeks and Arabs used it, and it was the language of diplomacy among the peoples of the ancient Near East.

In this study, we will shed light on the stages of development of the Syriac language through the ages it passed through, and clarify the most important factors that helped its development, and The most important languages that affected it.

Key Word: Aramaic language, Syriac language, Greek language, Syriac grammar.

اللغة الاكدية واللغة الآرامية:
من المعروف أن اللغة الأكدية بفرعيها البابلية والآشورية كانت منتشرة في مناطق الشرق الأوسط كافة، ثم ظهرت لغات أخرى سامية، نافستها بشدة، مثل الأوغاريتية والفينيقية والكنعانية والآرامية، واستطاعت هذه اللغات، وبنسب متفاوتة، من القضاء على اللغة الأكدية، والحلول محلها، ولا

سيما اللغة الآرامية، رغم أن اللغة الأكدية كانت لغة رسمية للإمبراطوريتين البابلية والآشورية، وبلغ من انتشار اللغة الآرامية إلى جانب اللغة الأكدية، أن البلاط الآشوري كان يحتوي كاتبين، احدهما مسماري (لغة أكدية) يكتب على رقم طيني، والآخر ابجدي (لغة آرامية) يكتب على ورق بردي او قطعة من الجلد، وفي العهد القديم إشارة واضحة إلى أن اللغة الآرامية كانت معروفة على نطاق واسع، فيذكر في سفر اشعيا، أن سفراء ملك يهوذا طلبوا من احد قادة الجيش الآشوري أن يتكلم معهم باللغة الآرامية[٥].

اشعيا ٣٦: ١١

יא וַיֹּאמֶר אֶלְיָקִים וְשֶׁבְנָא וְיוֹאָח אֶל־רַבְשָׁקֵה דַּבֶּר־נָא אֶל־עֲבָדֶיךָ אֲרָמִית כִּי שֹׁמְעִים אֲנָחְנוּ וְאַל־תְּדַבֵּר אֵלֵינוּ יְהוּדִית בְּאָזְנֵי הָעָם אֲשֶׁר עַל־הַחוֹמָה:

فَقَالَ أَلِيَاقِيمُ وَشِبْنَةُ وَيُوآخُ لِرَبْشَاقَى: كَلِّمْ عَبِيدَكَ بِالأَرَامِيِّ لأَنَّنَا نَفْهَمُهُ وَلاَ تُكَلِّمْنَا بِالْيَهُودِيِّ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ الَّذِينَ عَلَى السُّورِ.

إن اللغة الآرامية في عهد الإمبراطورية البابلية كانت منشرة على السنة الناس في مناطق مختلفة من العالم القديم، حتى أنها كانت اكثر انتشاراً من اللغة الأكدية نفسها، وأنها كانت لغة أم لمجموعة من الأجناس البشرية المختلفة[٦].

وبعد سقوط الأمبراطورية البابلية على يد كورش الفارسي الكبير (Cyrus II of Persia/ Kuruš) سنة (٥٣٩ ق.م)، بقيت اللغة الآرامية سائدة في تلك المناطق، لاسيما وأن داريوس الأول (Darius I) الذي حكم من (٥٢٢-٤٨٦ ق.م.) قد تبنّى اللغة الآرامية لغة رسمية للدولة، فعُرفت بـ: (آرامية المملكة) [٧].

اللغة الآرامية واللغة اليونانية:

وفي سعي الإسكندر المقدوني (Alexander III of Macedon) (٣٣٦-٣٢٣ ق.م.) إلى توسيع ملكه في الشرق، والقضاء على المملكة الفارسية الإخمينية، تمكّن بعد حملات عدة اشهرها معركتَيّ (إسوس/Issus) في جنوب الأناضول سنة ٣٣٣ ق. م. ومعركة (كوكميلا/Gaugamela) في شمال العراق سنة ٣٣١ ق.م. من القضاء على هذه المملكة، والاستيلاء على كامل أراضيها، واصبحت بذلك اللغة اليونانية هي اللغة الرسمية في الشرق القديم[٨].

قُسّمت الإمبراطورية اليونانية بعد وفاة الإسكندر المقدوني في بابل سنة (٣٢٣ ق.م.) إلى اقسام عدة، وبدء العصر الهلينستي والذي استمر حوالي (٢٠٠) سنة في بلاد اليونان، وحوالي (٣٠٠) سنة في بلاد الشرق الادنى القديم، وينتهي بالغزو الروماني لبلاد اليونان سنة (١٤٦ ق.م.)[٩]، واصبحت سوريا وبلاد وادي الرافدين وبلاد فارس بما تضمه قديماً من نهر السند إلى البحر الأبيض المتوسط من حصة سلوقس الأول المنصور (نيكاتور) (٣٥٨ ق.م. - ٢٨١ ق.م.) (Seleucus I Nicator) [١٠]، الذي أسس سنة (٣٠٠ ق.م.) عاصمته الجديدة في (انطاكيا) في سوريا، وترك بقية الأراضي بأيدي عماله، مما فسح المجال لأحد البارثيين (ارساكيس) (Arsaces I) بإنشاء مملكة بارثيا سنة ٢٤٧ ق.م.، والتي سيطرت على بلاد ما بين النهرين سنة ١٥٠ ق.م. [١١]، وكانت اللغة اليونانية لغة الطبقة الحاكمة، وكان يتعين على من يريد تولي منصب حكومي أن يعرف اللغة اليونانية، وكان لها تأثير قليل نسبياً على عامة الناس، ثم اصبح الرومان حملة لواء الثقافة اليونانية، وبقيت المنطقة تعيش حالة من الصراعات بين روما وبارثيا ومن ثم الساسانيين، رغم ذلك فإن اللغة الآرامية بقت موجودة على السنة العامة[١٢].

اللغة السريانية لغة الكنيسة:

يبدو ان تطور اللغة السريانية قد حدث بعد وفاة انطيوخوس ابيفانس الرابع (Antiochus IV Epiphanes) (١٧٤-١٦٤ق.م.)، وانتهاء القوة السياسية للسلوقيين، واستقلال بعض اجزاء بلاد ما بين النهرين، مثل: الحضر وأوديسا، التي أصبحت مملكة مستقلة، وأعلنت مسيحيتها، كأول مملكة في العالم تعلن المسيحية ديانة رسمية لها، في القرن الثالث للميلاد، فأصبحت لهذه المملكة اسبقية لغوية وثقافية على سائر الممالك الآرامية آنذاك، وقد اعتمدت المسيحية المشرقية سريانية الرها[١٣].

وتشير الباحثة الروسية نينا بيغوليفسكايا (Nina Pigulevskaya) (١٨٩٤-١٩٧٠م) إلى أن تطور اللغة السريانية ونضجها قبل ظهور المسيحية، فتقول: "إن مرونة هذه اللغة وامكانية استيعابها، وقدرتها على توصيل الأفكار تدل دلالة واضحة على تطورها ونضجها في مرحلة ما قبل المسيحية،

الأمر الذي اسهم من ناحية ثانية في تقبلها للتراكيب والأساليب المتبعة في صياغات اللغة اليونانية"[١٥]، وازدهارها وسعة انتشارها كان بعد تبني الكنيسة لها كلغة رسمية، "وبدءاً من ظهور المسيحية، اصبح الازدهار صفة ملازمة للسريانية قرناً اثر قرن، وقد سيطر الأدب السرياني ليس في المؤلفات الكنسية- العقائدية وحسب، وانما في المجالات العلمية وفي مختلف مناحي المعرفة الوضعية (الدنيوية)" [١٥].

ويشير المستشرق الفرنسي روبنس دوفال (Rubens Duval) (١٨٣٩-١٩١١م)، إلى أن "أصل الآداب السريانية مرتبط الارتباط كله بالبشارة الانجيلية التي دخلت ما بين النهرين. وحسب التقليد الدائم الذي وصل الينا، مدينة الرها كانت منطلق هذه البشارة... فنشأت في الرها حركة فكرية جعلت منها مركزاً للعلوم الدينية والمدنية. فاللغة الارامية لغة ادبية نشرها أهل ما بين النهرين في سائر البلدان... وتوطدن هذه اللغة الفصحى نهائياً بالترجمات السريانية للعهدين القديم والجديد"[١٢].

في هذا الوقت كانت اللغة المألوفة في سوريا وبلاد ما بين النهرين هي "اللغة الآرامية ... ولما كانت اللغة الآرامية منتشرة في منطقة واسعة الأرجاء فقد تفرعت عنها لهجات كثيرة. وفي العصور المتأخرة تطورت لهجة هامة أو مجموعة من اللهجات بين الشعب المسيحي في سوريا وبلاد ما بين النهرين وكان مركزها الرها واصبحت تعرف باسم اللغة السريانية، وهذه اللغة السريانية – الآرامية كانت الوسيلة التي انتقلت بها الثقافة اليونانية إلى شعوب الشرق الادنى"[١٣].

وكانت اللغة السريانية تُستعمل في قراءة القُدّاس في الكنائس التي انشأها الفرس للاسرى الروم، وكان لهم في إحدى هذه المدن كنيستين، احدهما يُقام القُدّاس فيها باللغة اليونانية، والثانية باللغة السريانية، وكانت المدارس السريانية الفارسية، ملتقى اللغات الفارسية واليونانية والسريانية، وبمرور الزمن أهملت اليونانية وصارت لغة التعليم في هذه المدارس اللغة السريانية، كما في مدرسة جنديسابور ونصيبين وغيرها من المدارس النسطورية[١٤].

"والواقع ان اللغة السريانية لم تكن قريبة من العربية فحسب، وانما قريبة من لغة ايران الساسانية، التي تعرضت الى تدفق عدد ضخم من الكلمات والعبارات الآرامية منذ زمن الاخمينين"[١٤].

فاللغة السريانية اصبحت من أكثر فروع اللغة الآرامية انتشاراً، بفعل تبني الكنيسة المسيحية لها كلغة رسمية، "ولعل أكبر عامل جعل السريانية تتبوأ منزلة تحسدها عليها شقيقات لها هي فروع للآرامية، هو تنصر إحدى الممالك الآرامية وفرضها لغتها رسمياً على منطقة لا بأس بأتساع رقعتها، نعني بذلك ممكلة الرها-اورفه"[١٦] وفي هذا الصدد يذكر المستشرق البريطاني دي لا سي اوليري (De Lacy Evans O'Leary) (١٨٧٢-١٩٥٧م) أن "الكنيسة المسيحية في جوهرها الأول قوة فعالة في نشر الثقافة الهيلينية، وكانت لغتها يونانية، وكان انتشارها اولاً بين اقوام يونانيين لغة وثقافة ان لم يكن جنساً"[١٧]، وأنه "عند انتهاء القرن الثاني لم تكن المسيحية قوية بكثرة معتنقيها فحسب، بل كان يشد من أزرها ايضاً انتاجها الأدبي وتضافرها مع الفلسفة. ولقد كان الأدب المسيحي يُكتب باللغة اليونانية. وأول ما ظهر من الآداب المسيحية بلغة خاصة جاء باللغة السريانية، وكان هذا بصورته المأثورة وهي لهجة الرها. وهو متقدم بزمن طويل على أي ادب مسيحي كُتب باللاتينية، ولقد كانت المسيحية برمتها تقرأ العهد القديم في ترجمته اليونانية فقط"[١٤].

من المعروف أن بلاد الشام وجزءاً من بلاد ما بين النهرين اصبحت ولاية يونانية منذ عهد الإسكندر الكبير، فإنتشرت اللغة اليونانية في هذه المناطق، وهي نفسها مناطق انتشار اللغة السريانية، فتعلم الناطقون بها اللغة اليونانية، فكان معظم رجال الدين والفكر والفلاسفة في القرون الأولى المسيحية يتقنون اللغة اليونانية، فألفوا بها كتبهم ومؤلفاتهم، حتى أنهم دوّنوا كتابهم المقدس، العهد الجديد باللغة اليونانية، ثم تُرجم الى اللغة السريانية، فدخلت كثير من الألفاظ والمصطلحات الدينية اليونانية إلى اللغة السريانية، ويذكر المؤرخ اللبناني فيليب حتي (١٨٨٦-١٩٧٨م) أن " أحد المبشرين للمسيحية في كنيسة انطاكيا كان يشكو من عدم استماع الكهنة لمواعظه اليونانية، وأنهم لا يسمعون سوى السريانية الدارجة"[١٤].

قواعد اللغة السريانية:

إن انتشار أي لغة انتشاراً سريعاً يتطلب أن تكون أسسها وقواعدها منظّمة بطريقة يسهل التعامل بها وتوصيلها للأفكار بسهولة ويسر، وقد عملت مدارس اللغة السريانية ومراكزها الثقافية التي كانت منتشرة آنذاك في مناطق مختلفة في الشرق على هذا الأمر، واصبحت هذه المدارس والمراكز نقطة انطلاق للغة السريانية الى العالم، ومناراً للعلم والمعرفة في ذلك الوقت[٢].

ويبدو أن كتاب العالم اليوناني ديونيسيوس ثراكس (Dionysius Thrax) (١٧٠-٩٠ ق.م.) عن النحو في اللغة اليونانية تحت عنوان (Technē grammatikē): فن النحو، وهو أول كتاب في النحو اليوناني[٢١] كان له الأثر الواضح في الدراسات النحوية في العصور اللاحقة، "كان ديونيسيوس من تلامذة مدرسة الاسكندرية التي غلب عليها الفكر الارسطي والرواقي... وقد وصلت اقسام الكلام مع ديونيسيوس الى ثمانية اقسام، وهي: الاسم، والفعل، والمشترك، والضمير، والاداة، والحرف، والظرف، والرابطة ... وتشير المصادر اليونانية المختلفة الى اهمية كتاب ديونيسيوس، ...، كان بمثابة حجر الاساس للدراسات النحوية في العصر الروماني ثم في العصور اللاحقة ... وقد احتفظت الكتابات النحوية في العصور الوسطى والعصر الحديث بالوصف الذي وضعه ديونيسيوس لدور القواعد ودور الدراسات اللغوية ككل وللهدف من اجراء مثل هذه الدراسات"[٢٢].

كتاب ديونيسيوس كان له الأثر الواضح في وضع أول كتاب قواعدي للغة السريانية، والذي يُنسب إلى يوسف الأهوازي (ܝܘܣܦ ܗܘܙܝܐ/Joseph Huzaya) (ت ٥٨٠م) تحت عنوان (ܟܬܒܐ ܕܢܗܓܘܬܐ ܕܣܘܪܝܝܐ): هدف النحو، ويُنسب إليه ايضاً قيامه بترجمة كتاب ديونيسيوس اليوناني إلى اللغة السريانية[٢٣].

وقد سعى يوسف الأهوازي أن "ينقل نظام اللغة اليونانية إلى اللغة السريانية، دون التعرض إلى الخصائص التي تميّز اللغتين، ولذلك حاول أن يلائم بين الظواهر النحوية في اللغة اليونانية واللغة السريانية"[٢٤] وقد استعرضت دكتور ة ماجدة في صفحات عدة الملاءمة بين قواعد اللغة السريانية وقواعد اللغة اليونانية[٢٤].

وكان ليعقوب الرهاوي (ܝܥܩܘܒ ܕܗܪܗܝ ܐܦܝ ܥܡܘܪܝ) (ت ٧٠٨م) دور كبير في استعمال اصوات المد في الكتابة السريانية، وبتأثير من اللغة اليونانية، إلا ان فكرته في كتابة هذه الأصوات الى جانب الحروف الساكنة لم تنجح[٢٤] ونجحت كتابة هذه الأصوات المدونة بالحرف اليوناني فوق السطر ولاسيما في اللهجة الغربية، "ولقد سار السريان على نهج الاغريق، الذين استخدموا احرفاً خاصة للدلالة على اصوات المد (الاحرف الصوتية)، حيث ادخل السريان في كتابتهم لبلوغ هذه الغاية علامات واشارات خاصة ثم بدؤوا باستعمالها بشكل منتظم وثابت"[٢٤].

فالحركات عند الغربيين، علامات مستعارة من الحروف اليونانية، "ومن كان خبيراً بالقراءة اليونانية يرى ان الحروف اليونانية التي اتخذها السريان علامة للحركات يكتبونها كلها مائلة نحو يمين الكاتب وان الذي هو علامة الرباص منها هو ايضاً مقلوب من اليمين الى اليسار وان الذي هو علامة العصاص هو حاصل من خرفين يُكتبان عند اليونانيين متجانبين ولكن السريان يرسمون احدهما فوق الآخر"[٢٤].

جدول الحركات السريانية عند الغربيين

لفظ الحركة	اسمها	رسمها
فتح مطبق او مشبع	ܦܬܰܚܐ/فتاحا	◌ܰ
ضم مائل الى الفتح	ܙܩܳܦܐ/زقاف	◌ܳ
كسر مشبع أي مدّ الياء	ܪܒܺܝܨ/حباص	◌ܺ
كسر مطبق او مشبع بامالة	ܪܒܺܝܨ/رباص	◌ܸ
ضم مطبق او مشبع	ܪܨܺܝܨ/عصاص	◌ܼ

واستمر علماء السريان في توضيح قواعد اللغة السريانية حسب قواعد اللغة اليونانية، وفي القرن الحادي عشر الميلادي وضع البطريرك النسطوري ايليا الأول (ܐܝܠܝܐ ܡܪܝ ܐܦܝ)(Elijah I of

Tirhan) (ت ١٠٤٩م) كتاب عن قواعد اللغة السريانية استناداً الى قواعد النحو العربي لاول مرة، وكان لابو الفرج غريغوريوس ابن العبري (ܓܪܝܓܘܪܝܘܣ ܒܪ ܥܒܪܝܐ) (Gregory Bar Hebraeus) (ت ١٢٨٦م) الدور البارز في تأسيس قواعد اللغة السريانية وتنظيمها، فوضع كتاب (ܢܘܗܪܐ): الأضواء، الذي يُعد اشهر كتاب في قواعد اللغة السريانية[٢٩] الذي جمع الأساليب اليونانية والعربية معاً، إذ تأثر ابن العبري بعالم اللغة العربي ابو القاسم جار الله الزمخشري (ت ١١٤٣م)، فضلاً عن تبحره بالنحو اليوناني، وأكّد على خصوصية قواعد اللغة السريانية[٣٠].

اللغة السريانية والترجمات:

فاللغة اليونانية كانت معروفة منذ القرون الأولى للمسيحية ومستعملة بمنزلة اللغة الرسمية للمدارس المسيحية، وبدأت الترجمات السريانية عن اليونانية في اواخر القرن الرابع الميلادي[٣١] وكان كثير من الكتّاب السريان يؤلفون باليونانية فقط، أو باليونانية والسريانية معاً[٣٢].

ويظهر من الأحداث التاريخية التي مرت باللغة السريانية والكنيسة المسيحية، أن هناك عوامل ساعدت على بدء الترجمات السريانية للمؤلفات اليونانية، اهمها:

١. الضغوط التي مارستها الفرس على المسيحيين للتخلص من التأثير اليوناني على المسيحيين في الإمبراطورية الفارسية، لا سيما وأنهم كانوا في حالة صراع معهم.
٢. انقسام الكنيسة المسيحية حول طبيعة السيد المسيح اللاهوتية والناسوتية إلى شرقية وغربية، ولجوء اتباع الكنيسة الشرقية إلى بلاد فارس وانتشارهم فيها، واتخاذهم اللغة السريانية لنشر مذهبهم، رغم أنهم كانوا يستعينون في شرح افكارهم على الفلسفة اليونانية، الذي أصبحوا في عهد الدولة الإسلامية من أكثر المترجمين اسهاماً في نقل العلوم والمعارف اليونانية إلى العربية أو إلى السريانية ومن ثم إلى العربية.

وقد جمع عبد يشوع بر بريخا الصوباوي (ܥܒܕܝܫܘܥ ܒܪ ܒܪܝܟܐ/ Abdiso bar Brika) (ت ١٣١٨ م) في كتابه (فهرس المؤلفين)، اسماء المؤلفين باللغة السريانية، والذين الفوا باللغة اليونانية، أو الذين الفوا باللغتين معاً من الشرقيين والغربيين[٣٣].

إن انقسام الكنيسة الى شرقية وغربية، ساعد على إغناء اللغة السريانية بكثير من المناظرات والمجادلات بين اتباع كل قسم، واصبح ادب المجادلات العقائدية بين الغربيين والشرقيين من الآداب السريانية المعروفة بغناها من الناحية الدينية واللغوية والتاريخية التي سلطت الضوء على تلك الحقبة الزمنية.

ولقد ساهمت الترجمات السريانية للمؤلفات اليونانية ولاسيما الكتب الدينية واللاهوتية والفلسفية في اغناء المعجم اللغوي السرياني بكثير من الألفاظ اليونانية، التي استعملها السريان في ادبياتهم المختلفة، "ويجب الاشارة الى تأثير التركيب اللغوي اليوناني على الصيغ السريانية المماثلة الامر الذي اقتضته ضرورة تقريب الكلمة اليونانية ما امكن من الأصل، بحيث تتناغم مع مدلالولاتها في اللغات الثلاث: اليونانية والسريانية والعربية"[٣٤].

فاللغة اليونانية أثّرت باللغة السريانية، من نواحي كثيرة، فالمدارس السريانية التي كانت منتشرة آنذاك، مثل مدرسة الرها ونصيبين وقنسرين وجنديسابور وغيرها، تعتمد في برامجها ودروسها على الثقافة اليونانية لا سيما في موضوعات اللغة والفلسفة والعلوم وغيرها من العلوم والمعارف[٣٥] هذا التعايش الثقافي والفكري بين اللغتين اليونانية والسريانية أدّى إلى تسرب كثير من الألفاظ اليونانية إلى اللغة السريانية، وبعض أساليب اللغة والأدب، فضلاً عن تمكّن السريان من اللغة اليونانية، فأصبحوا يُعلّمونها للآخرين، وأصبحوا في عصر الإسلام الواسطة الحضارية بين اللغة اليونانية واللغة العربية، ولا يخفى دورهم البارز في ترجمة العلوم والمعارف اليونانية إلى العربية.

كانت اللغة السريانية قبل انتشار اللغة العربية، لغة عالمية واسعة الانتشار، ولعبت دوراً كبيراً في الحضارة الانسانية، ساعدتها في ذلك مرونتها وابجديتها البسيطة في التعبير عن مختلف الأفكار لاقوام عدة، ولم يقتصر استعمالها على السريان انفسهم، إذ استعملها الفرس واليونانين والعرب، وكانت لغة الدبلوماسية بين الفرس والروم، "السريانية تعد لغة ادبية جد متقدمة، بحيث انها قادرة على توصيل اعقد

الابنية الفكرية واصعبها، والمصطلحات والمفاهيم الفلسفية، وباعتبار ان السريانية كانت لغة التجارة والدبلوماسية في آسيا الدنيا"[٣٦].

فاللغة السريانية مرّت مثل اللغات الأخرى، بقوانين التطور اللغوي، فهي لم تتطور فجأة وبسرعة في مكان وزمان معين، بل تطورت شيئاً فشيئاً، خلال قرون عدة، وفي اماكن مختلفة، وبصور متباينة.

ومن أبرز العوامل التي ساعدت في تطور اللغة السريانية، هي:

اولاً: متطلبات الدويلات الارامية وتبني بعضها التطور اللغوي الحاصل في صفوفها.

ثانياً: تأثر الآرامية ووليدتها السريانية بالفكر والعلوم والفنون اليونانية خاصة.

ثالثاً: تبني الكنيسة للغة السريانية لغة رسمية لها واستعماله في الكتب والطقوس الدينية[٣٧].

اللغة السريانية واللغات الأخرى:

نستطيع القول أن أكثر اللغات التي أثّرت في اللغة السريانية، هي:

١. اللغة اليونانية

صاحبت التأثير الكبير فيها، وهذا ما نراه واضحاً في كثير من قواعد اللغة السريانية واساليبها والفاظها. وقد أشار القس جرجس الرزّي إلى أن اللغة السريانية شبيهة باللغة العربية، رغم تأثرها باللغة اليونانية، إذ يقول: "غير إني رأيت بعد البحث والتقلب بين أنواع الأساليب، أنها كالعربية تصريفاً وتوقيفاً، وكاليونانية تثقيفاً وتعريفاً"[٣٨].

وقد وضع المطران الدكتور روفائيل بيداويد (ت ٢٠٠٣م) مطران بيروت على الكلدان ملحقاً عند اعادة طبع معجم المطران يعقوب اوجين منا، (قاموس كلداني-عربي) سنة ١٩٧٥م، وضع فيه الالفاظ اليونانية في اللغة السريانية[٣٩].

٢. اللغة العربية

بحكم أن اللغتين العربية والسريانية عاشتا زمناً طويلاً سوية، واصبحت عملية الإحتكاك اللغوي بينهما ظاهرة معروفة، وساهمت حركة الترجمة من السريانية إلى العربية، ومن ثم من السريانية إلى العربية مساهمة فاعلة في تأثير وتأثّر لغة بأخرى، وتزخر كتب ومعجمات اللغة العربية بالعديد من الاشارات إلى أن هذه اللفظة سريانية أو نبطية، وقد وضع البطريرك اغناطيوس افرام الاول برصوم (ܐܦܪܝܡ ܒܪܨܘܡ ܦܬܚ ܐܠܗ ܐܦܪܝܡ ܩܪܝܢ ܡ) (١٨٨٧-١٩٥٧م) دراسة قيّمة الأثر السرياني في اللغة العربية تحت عنوان: (الألفاظ السريانية في المعاجم العربية) [٤٠] ووضع البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث (ܐܦܪܝܡ ܒܪܨܘܡ ܝܥܩܘܒ ܬܠܬ) (١٩١٢-١٩٨٠م) كتاباً تحت عنوان (البراهين الحسية على تقارض السريانية والعربية)[٤١] جمع فيه معظم الألفاظ السريانية التي يعتقد أنها دخلت على اللغة العربية.

٣. اللغة الفارسية

وهذا يتضح من الالفاظ الفارسية التي نجدها في المعاجم السريانية، وقد حاول عدد من علماء اللغة السريان، تسليط الضوء على الألفاظ الفارسية في اللغة العربية، منهم: المطران ادي شير (ܐܕܝ ܫܝܪ/ Addai Scher) (١٨٦٧-١٩١٥م)، الذي جمع معظم الألفاظ الفارسية في اللغة العربية، ومنها الفاظ موجودة في اللغة السريانية[٤٢] فضلاً عن ذلك الذي يُراجع معجمات اللغة السريانية يجد الفاظ عدة فارسية موجودة في اللغة السريانية.

٤. اللغات السامية

متمثلة بعدد من اللغات السامية، منها اللغة الأكدية واللغات الآرامية واللغة العبرية، شقيقات اللغة السريانية، فلها خصائص والفاظ مشتركة.

الهوامش:

(١) ينظر: قوزي، يوسف. كامل، محمد كامل. آرامية العهد القديم قواعد ونصوص، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، بغداد ٢٠٠٦م، ص ١٦-١٩.

(٢) ينظر: ساكز، هاري. عظمة بابل، ترجمة: د. عامر سليمان، بغداد ١٩٧٩م، ص ١٨٢.

(٣) ينظر: دوبونت، سومير. الآراميون، ترجمة: البير ابونا، بغداد ٢٠٠٤م، ص ٨٥؛ علي، خالد اسماعيل. فقه لغات العاربة المقارن، اربد ٢٠٠٠م، ص ٤١.

(٤) للمزيد ينظر: بريانت، بيير. موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قورش الى الإسكندر، ترجمة: مجموعة من المترجمين، ط ١، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان ٢٠١٥م، المجلد الخامس والسادس؛ مصطفي، جميل محمد. الإسكندر الكبير، ٣٥٦-٣٢٣ ق.م: ووقائع معركة كوكميلا في كوردستان، مكتبة الجزيري ٢٠١٠.

(٥) ينظر: يحيى، لطيف عبد الوهاب. دراسات في العصر الهلنستي، دار المعرفة الجامعية، بيروت ٢٠٠٨م، ص ١٤٩-١٥٣؛ العابد، مفيد رائف. سورية في عصر السلوقيين: من الاسكندر الى بومبيوس ٣٣٣-٦٤ق.م.، دار شمأل، سوريا ١٩٩٣، ص ٥٠٢.

(٦) Boiy, Tom. The Reigns of the Seleucid Kings According the Babylonian King List, *Journal of Near Eastern Studies*, 70 (1) (2011), p. 1–12.

(٧) Bivar, A.D.H. The Political History of Iran under the Arsacids. In Yarshater, Ehsan (ed.). The Cambridge History of Iran, Volume 3(1): The Seleucid, Parthian and Sasanian Periods, Cambridge University Press. Cambridge 1983, pp. 21–99.

(٨) ينظر: سومير. الآراميون، ص ٩٤-٩٥؛ اوليري. علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ص ١٢-١٩.

(٩) للمزيد ينظر: اوليري، دي لاسي. علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ترجمة: وهيب كامل، القاهرة ١٩٦٢م؛ برصوم، أفرام. اللؤلؤ المنثور في تاريخ الآداب والعلوم السريانية، ط ٣، بغداد ١٩٧٦م؛ زغلول، الشحات السيد. السريان والحضارة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ١٩٧٥م.

(١٠) ييغوليفسكايا، نينا. ثقافة السريان في القرون الوسطى، ترجمة: الدكتور خلف الجراد، ط ١، دار المصادر للنشر والتوزيع، سوريا ١٩٩٠م، ص ٤٤.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) دوفال، روبنس. تاريخ الأدب السرياني، ترجمة: الاب لويس قصاب، منشورات مطرانية السريان الكاثوليك، بغداد ١٩٩٢م، ص ٢٣.

(١٣) اوليري. علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ص ١٠-١١.

(١٤) ينظر: اوليري. علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ص ٢٠.

(١٥) ييغوليفسكايا. ثقافة السريان في القرون الوسطى، ص ١٥٨.

(١٦) حبي، يوسف. أصالة السريانية ومساهمتها في البناء الحضاري، مجلة المجمع العلمي العراقي/ الهيئة السريانية، المجلد ٧ (١٩٨٣)، ص ٣-٢٣.

(١٧) ينظر: اوليري. علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ص ٤٧.

(١٨) ينظر: اوليري. علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ص ٥٧-٥٨.

(١٩) حتي، فيليب. تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، بيروت ١٩٥٨م، ١/ ٤٠٨.

(٢٠) ينظر: ابراهيم، مار غريغوريوس يوحنا. المراكز الثقافية السريانية، ط ١، دار ماردين، حلب ١٩٩٧م؛ حبي، يوسف. المراكز السريانية الثقافية، مجلة المجمع العلمي العراقي/ الهيئة السريانية، المجلد ٩ (١٩٨٥)، ص ٤٧-١٠٦.

(٢١) Linke, v. Konstanze. Die Fragmente des Grammatikers Dionysios Thrax. (Sammlung griechischer und lateinischer Grammatiker, 3). de Gruyter, Berlin/New York 1977.

(٢٢) انور، ماجدة محمد. فن النحو بين اليونانية والسريانية ترجمة ودراسة لكتابي ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازي، القاهرة ٢٠٠١م، ص ٢٥-٢٦؛

Van Rompay, L. "Yawsep Huzaya." in Sebastian P. Brock et al. (eds.), The Gorgias Encyclopedic Dictionary of the Syriac Heritage (Piscataway,NJ: Gorgias Press, 2011), pp: 437-438.

(٢٣) ينظر: ابونا، البير. ادب اللغة الآرامية، ط ١، بيروت ١٩٧١م، ص ١٥٧؛ حبي، يوسف. أصالة السريانية، ص ١٩.

(٢٤) انور، ماجدة محمد. فن النحو، ص ١٤٠.

(٥)ينظر: انور، ماجدة محمد. فن النحو، ص ١٤١-١٤٤.

( ) Jugeli, Victoria, 'The Georgian Life of Jacob from Nisibis and Its Greek and Syriac Sources. Historia Philothea by the Blessed Theodoret of Cyrus', *Phasis: Greek and Roman Studies* 15-16 (2012-2013).p. 111-125.

(٧)بيغوليفسكايا. ثقافة السريان في القرون الوسطى، ص ١٥٨.

(٨)داود، اقليمس يوسف. اللمعة الشهية، ص ٤٤-٤٧.

( ) Bar Gor, Abed Nuhara. Grammar of Bar Hebraeus with Commentary: A Facsimile Edition from the George A. Kiraz Manuscript Collection. Kiraz Historical Grammars Archive 38. Gorgias Press, New Jersey 2014.

(١٠)بيغوليفسكايا. ثقافة السريان في القرون الوسطى، ص ١٦٥-١٦٦. للمزيد عن كتب قواعد اللغة السريانية، ينظر:
Muraoka, Takamitsu. Classical Syriac A Basic Grammer with a Chrestomathy, Otto Harrassowitz, Wiesbaden 2005.

(١١)ينظر: البير. أدب اللغة الآرامية، ص ٤٦.

(١٢)ينظر: حبي. أصالة السريانية، ص ١٩.

(١٣)ينظر: الصوباوي، عبد يشوع. فهرس المؤلفين، حققه ونقله الى العربية وعلق عليه: يوسف حبي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨٦م؛ دوفال.

(١٤)بيغوليفسكايا. ثقافة السريان في القرون الوسطى، ص ١٦٩-١٧٠.

(١٥)وضع عبد يشوع الصوباوي (ت ١٣١٨م) كتاباً بعنوان: (nomocanon/نوموقانون): مختصر القوانين المجمعية، الذي ضم فصلاً خاصاً عن المناهج الدراسية. ينظر: بيغوليفسكايا. ثقافة السريان في القرون الوسطى، ص ١٠٩.
Perczel, Istvan. The nomocanon of Metropolitan Abdisho of Nisibis a facsimile edition of ms 64 from the collection of the Church of the East in Thrissur, Gorgias Press, Piscataway, NJ 2005.

(١٦)بيغوليفسكايا. ثقافة السريان في القرون الوسطى، ص ٤١.

(١٧)ينظر: حبي، يوسف. المراكز السريانية الثقافية، ص ٥٧-٥٨.

(١٨)ينظر: الرزّي. الكتاب في نحو اللغة الآرامية، ص ٥.

(١٩)ينظر: منا. يعقوب اوجين. قاموس كلداني عربي، منشورات مركز بابل، بيروت ١٩٧٥، الملحق من ص ٨٥٦ – ٩٨٦.

(٢٠)ينظر: برصوم، البطريرك افرام الاول. الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، اعاد طبعه: المطران يوحنا ابراهيم، دراسات سريانية ١٨، حلب ١٩٨٤م.

(٢١)ينظر: الثالث، اغناطيوس يعقوب. البراهين الحسية على تقارض السريانية والعربية، دمشق ١٩٦٩م.

(٢٢)شير، أدي. كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، ط ٢، دار العرب للبستاني، القاهرة ١٩٨٧-١٩٨٨م.

Bibliography:

almasadir alearabiatu:

- abrahim, mar ghrighuryus yuhana. almarakiz althaqafiat alsiryaniati, t 1, dar mardin, halab 1997m.
- abuna, albayr. adab allughat alaramiati, t 1, bayrut 1971m.
- anur, majidat muhamad. fani alnahw bayn alyunaniat walsiryaniat tarjamat wadirasat likitabay diunisyus thraks wayusuf al'ahwazi, alqahirat 2001m.
- awliri, di lasi. eulum alyunan wasubul antiqaliha 'iilaa alearibi, tarjamatu: wahib kamil, alqahirat 1962m.

- birsuma, 'afram. alluwlu almanthur fi tarikh aladab waleulum alsiryaniati, t 3, baghdad 1976m.
- birsum, albatriark afram alawl. al'alfaz alsiryaniat fi almaeajim alearabiati, aead tabeuhu: almutran yuhanaa abrahim, dirasat siryaniat 18, halab 1984m.
- bryanti, byir. mawsueat tarikh aliambiraturiat alfarisiat min qawrish alaa al'iiskandar, tarjamatu: majmueat min almutarjimina, t 1, aldaar alearabiat lilmusueati, birut-lubnan 2015m.
- bighulifskaya, nyna. thaqafat alsaryan fi alqurun alwustaa, tarjamatu: alduktur khalf aljaradi, t 1, dar almasadir lilnashr waltawziei, suria 1990m.
- althaalithu, aghnatyus yaequba. albarahin alhisiyat ealaa taqarud alsiryaniat walearabiati, dimashq 1969m.
- hibi, yusif. 'asalat alsiryaniat wamusahamatuha fi albina' alhadari, majalat almajmae aleilmii aleiraqii/ alhayyat alsiryaniatu, almujalad 7 (1983), s 3-23.
- hibi, yusif. almarakiz alsiryaniat althaqafiatu, majalat almajmae aleilmii aleiraqii/ alhayyat alsiryaniatu, almujalad 9 (1985), s 47-106.
- hati, filib. tarikh suriat walubnan wafilistin, bayrut 1958m.
- dubunti, sumir. alaramyun, tarjamatu: albir abuna, baghdad 2004m.
- dufal, rubins. tarikh al'adab alsiryani, tarjamatu: alab liwis qasabi, manshurat mutraniat alsuryan alkathulik, baghdad 1992m.
- zighlul, alshahaat alsayidu. alsuryan walhadarat al'iislamiatu, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, al'iiskandariat 1975m.
- sakzi, hari. eazamat babli, tarjamatu: du. eamir sulayman, baghdad 1979m.
- shir, 'adi. kitab al'alfaz alfarisiat almuearibati, t 2, dar alearab lilbustani, alqahirat 1987-1988m.
- alsuwbawi, eabd yashuea. faharas almualifina, haqaqah wanaqlah alaa alearabiat waealaq ealayhi: yusif habi, matbueat almajmae aleilmii aleiraqia, baghdad 1986m.
- aleabidu, mufid rayifi. suriat fi easr alsuluqiiyna: min aliaiskandar alaa bumbius 333-64q.mi., dar shamali, suria 1993. - eali, khalid asmaeil. fiqh lughat alearibat almuqarani, arbid 2000m.
- quzi, yusif. kamil, muhamad kamil. aramiat aleahd alqadim qawaeid wanususu, manshurat almajmae aleilmi, matbaeat almajmae aleilmi, baghdad 2006m.
- mistifi, jamil muhamadi. al'iiskandar alkabir, 356-323 qi.ma: wawaqayie maerakat kukmila fi kurdistan, maktabat aljaziri 2010.
- mina. yaequb awjin. qamus kaldani earabii, manshurat markaz babla, bayrut 1975,
- yhiaa, latif eabd alwahaab. dirasat fi aleasr alhalnisti, dar almaerifat aljamieiati, bayrut 2008m.

almasadir alajnibiatu:

- Bar Gor, Abed Nuhara. Grammar of Bar Hebraeus with Commentary: A Facsimile Edition from the George A. Kiraz Manuscript Collection. Kiraz Historical Grammars Archive 38. Gorgias Press, New Jersey 2014.
- Bivar, A.D.H. The Political History of Iran under the Arsacids. In Yarshater, Ehsan (ed.). The Cambridge History of Iran, Volume 3(1): The Seleucid, Parthian and Sasanian Periods, Cambridge University Press. Cambridge 1983, pp. 21–99.
- Boiy, Tom. The Reigns of the Seleucid Kings According the Babylonian King List, *Journal of Near Eastern Studies,* 70 (1) (2011), p. 1–12.
- Jugeli, Victoria, 'The Georgian Life of Jacob from Nisibis and Its Greek and Syriac Sources. Historia Philothea by the Blessed Theodoret of Cyrus', *Phasis: Greek and Roman Studies* 15-16 (2012-2013).p. 111-125.
- Linke, v. Konstanze. Die Fragmente des Grammatikers Dionysios Thrax. (Sammlung griechischer und lateinischer Grammatiker, 3). de Gruyter, Berlin/New York 1977.
- Muraoka, Takamitsu. Classical Syriac A Basic Grammer with a Chrestomathy, Otto Harrassowitz, Wiesbaden 2005.
- Perczel, Istvan. The nomocanon of Metropolitan Abdisho of Nisibis a facsimile edition of ms 64 from the collection of the Church of the East in Thrissur, Gorgias Press, Piscataway, NJ 2005.
- Van Rompay, L. "Yawsep Huzaya." in Sebastian P. Brock et al. (eds.), The Gorgias Encyclopedic Dictionary of the Syriac Heritage (Piscataway,NJ: Gorgias Press, 2011).